

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[166] الْآيَتَانِ مَا جَعَلَ إِلَّا مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ
وَالْكَيْنَ السَّذِينَ كَفَرُوا وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْقِلُونَ 103 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى
الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ أَوَلَوْ كَانَ
عِبَادًا وَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ 104 التفسير في الآية الأولى
إشارة إلى أربعة "بدع" كانت سائدة في الجاهلية، فقد كانوا يضعون على بعض الحيوانات
علامات وأسماء لأسباب معينة ويحرمون أكل لحومها ولا يجيزون شرب لبنها أو جز صوفها أو حتى
امتطاءها، كانوا أحياناً يطلقون سراح هذه الحيوانات تسرح وتمرح دون أن يعترضها أحد، أي
أنهم كانوا يطلقونها سائبة دون أن يستفيدوا منها شيئاً، لذلك يقول الله تعالى: (ما جعل
إلا من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام).